مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 11 ،العدد 01 ، نوفمبر، 2026 ، ص ص:.441-470.

الآدب عند قدماء المصريين (الادب الديني نموذجا)

Literature in Ancient Egypt –case study: Religious Literature

حماد حنان	بالقاسم رحماني
جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2	جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2
hananehammad2020@gmail.com	rahmanibzh@gmail.com

تاريخ الاستلام: 25 /2021/04 تاريخ القبول: 10 /2025/12 تاريخ النشر: 25 /2026/11

الملخص

توج المصري ابداعاته بمعرفته للكتابة التي جعلت مصر من أسبق شعوب الأرض في هذا المجال؛ وسبق المصريون غيرهم في معرفة الكتابة وفي صناعة الورق من نبات البردي، وتكون النصوص الأدبية الجزء الأعظم من ذلك التراث الضخم الذي تبقى على أوراق البردي؛ ويأتي الأدب المصري القديم كمرآة تعكس وجه وفكر الأنسان المصري، فقد خلف المصريون الكثير من الروائع في مجال الأدب كأدب (القصة والرواية والأسطورة والشعر الأدب الديني وأدب النصيحة والحكمة).

قد بلغ قدماء المصريين شأناً عظيما في مجال الأدب خصوصا الأدب الديني لما لهذا النوع من الأدب من اثر كبير في جميع مجالات الحياة المصرية القديمة، فقدر قدماء المصريون الأدب حق قدره، واعجبوا بالكلام الجيد والقول البليغ وكانوا يرون في إجادة التعبير والتصرف في فنون الأدب فضلاً يمتاز به المرء، كما كانوا يرون فيه ثروة تعين على المنزلة الرفيعة والدرجة السامية، وهكذا أدرك المصريون ما يكون للكلمة من القوة والأثر، وكان الأدب يقرأ ويدرس في المدارس، وكان التلاميذ ينسخون لتقويم السنتهم وتعليمهم الفصاحة والبلاغة.

الكلمات الدالة: **الأدب المصري القديم– الأسطورة– الدين– النصوص الدينية– الكتب الدينية**

Abstrac:

Known for their creative achievements, the Egyptians had crowned their civilisation with the craft of writing, a field in which they preceded many nations around the world. The Egyptians are believed to be pioneers in writing and in manufacturing paper from cyperus papyrus plant. Literary texts represent the major part of that huge heritage saved on papyrus. The ancient Egyptian literature provided us with a detailed depiction of the intellectual and socio-cultural life in the Egyptian society through plenty of literary masterpieces handed down over the generations

(stories, novels, myths, poems, religious literature, wisdom and cautionary tales). Indeed, the ancient Egyptians reached advanced stages in literature, particularly in religious literature which had a remarkable impact on various fields of life in ancient Egyptian society. Thus, we notice clearly that literature was then highly valued, and mastery of speech was praised and regarded as a real advantage. Moreover, such a skill was seen as a fortune enabling individuals to climb the social ladder to attain prominent positions. Hence, the Egyptians realized the power and the magic of words as literature was read and studied in schools, and pupils used to copy down texts in the aim of improving their language skills and honing their eloquence

Keywords: Ancient Egyptian Literature- Myths- Religion- Religious Texts- Religious Books

*حماد حنان

مقدمة:

يعتبر الأدب من أهم العناصر التي ساعدت على التطور الفكري والحضاري لأي حضارة إنسانية قديمة، فالحضارة المصرية كانت سباقة في نشر الأدب وتطوره فقد تميزت بإنتاج فكري غزير وضخم يفوق انتاج الحضارات المواكبة لها.

تعددت ميادين الأدب المصري القديم وتنوعت فهناك الأدب الديني وهو أغنى فروع الأدب مادة وأوفرها ثروة حيث تناول نواحي متعددة وموضوعات شتى فمنها موضوعات تتناول الحياة الأخرى وعقيدة الناس في البعث والحساب وخلق الكون، فالأدب المصري القديم نشأ وترعرع في أحضان الدين والعقائد وتناول شؤون الحياة اليومية العادية للإنسان وأدرك المصريون القدماء أن الأدب غذاء الروح وإشباع النفوس الصافية فقد تناول قصص الإلهة وقصص السحر والمعجزات وقصص المغامرات فهو يعتبر من أجمل الآداب التي تركتها لنا الحضارة القديمة.

من خلال هذا الطرح كانت الإشكالية كالتالي: كيف تطور الادب المصري القديم؟ وماهي النشاطات الأدبية التي احتواها؟ وفيما تمثل الادب الديني وما مدى تأثيره على حياة وممات المصري القديم؟

اعتمدت للإجابة عن الإشكالية المنهج الوصفي لوصف وسرد اهم الآداب الدينية منها والاجتماعية وما تضمنته من نصوص.

– مراحل تطور الادب المصري القديم:

كتب الأدب المصري القديم باللغات المصرية في مصر القديمة منذ عصر الفراعنة حتى سقوط مصر في قبضة الإمبراطورية الرومانية، ظهرت الكتابة في مصر القديمة سواءً الهيروغليفية أو الهيراطيقية لأول مرة تاريخياً في نهاية الألف الرابعة قبل الميلاد في مرحلة متأخرة من عصر ما قبل الاسرات، أصبحت اللغة المستخدمة في عصر الدولة الوسطى لغة مهجورة خلال عصر الدولة الحديثة، وعندما انتشرت الكتابة باللغة العامية، إلا أنها ظلت تستخدم لتدوين التعاليم الدينية

القديمة، وظلت تستخدم حتى عصر مصر البطلمية، شملت تلك الكتابات الحكايات الشعبية مثل قصة سنوحي والفلاح الفصيح.



كان في بادئ الامر واقعيا، يميل الى التعبير الدقيق السليم، ولكن تطور الظروف السياسية غيّر من اساليبه حتى يمكن وضع حد فاصل بين ألوان الادب في مختلف العصور، ووصل الادب الى قمته قبل عصر الدولة الحديثة ثم ركن بعد ذلك الى المحسنات اللفظية، وظل ادب الدولة القديمة مثلا يحتذى به في مختلف العصور.

تأثر الادب المصري القديم بالتغير الاجتماعي والسياسي تغييرا واضح نلمسه في الأسلوب المختلف للقصائد، وظهور نوع جديد من الادب هو ادب النقد والسياسة، مثل اراء الحكيم المصري "إيب- ور" في تحذيراته الشهيرة التي تحدث فيها عن الاضطراب الخلقي والفوضوي في المجتمع، مما مهدى الى نوع اخر من الشعر والنثر يتحدث عن اليأس والعزلة.

تعتبر السمات الرئيسية للأدب المصري القديم واضحة جداً في الدولة القديمة حوالي عام 2120 -2543ق.م ومن المحتمل أن معظم النصوص الأدبية التي نعرفها عن مصر القديمة كتبها رجال ينتمون إلى النخبة المتعلمة في المجتمع كما أن الصورة التي وصلت الينا عن النساء والأطفال في مصر القديمة كانت من وجهة نظر الرجال انفسهم وليس النساء فلا عجب في مجتمع قديم كل يوم يعلمنا معنى الرقي والفضيلة واحترام المرأة هذا باستثناء السير الذاتية وبعض نصوص الحكمة ومعظم الأعمال الأدبية المصرية القديمة كانت أما من شخص مجهول أو تنسب إلى حكيم ينقل فيها حكمته وخبراته في الحياة إلي أولاده أو تلاميذه [1].

حيث يعد الأدب المصري القديم بوتقةٌ تضم العديد من النماذج القصصية والشعرية، بما في ذلك النقوش على جدران المقابر والمعابد والمسلاّت والأعمدة، قد تجد الكثير من الحكايات والأساطير والمدوّنات الدينية بل والفلسفية، سيرٌ ذاتية وتاريخية، شعرٌ وترانيم، مقالات شخصية، تسجيلات للمحاكمات، على الرغم أن هذه النماذج لا تُعد أدبٌ بالشكل الدارج، إلا أنه قد تم تصنيفهم كذلك في الدراسات المصرية نظرًا لتميز تلك الكتابات بسماتٍ أدبيةٍ مصقولة خاصةً ابتداءً من عصر المملكة الوسطى (2040-1782 ق.م).

تظهر بداية تلك النماذج الأدبية منذ عصر الأسرات الأولى والتي كانت تتمثل في كتابة السيرة الذاتية على مقبرة المتوفي إلى جانب قائمة توضح للأحياء القرابين التي تستوفيها زيارة المتوفي بانتظام، حيث كان يسود الاعتقاد بأن المتوفي يستمر في حياةٍ أخرى بعد الممات وبعد انسحاب الحياة من جسده، تلك القرابين كانت في منتهى الأهمية من منبع الاعتقاد أن المتوفى مازال يحتاج الطعام والشراب حتى لو لم يعد له أي وجودٍ مادي، نبعت من قائمة القرابين تلك فكرة ابتهالات القرابين، وهي الشكل الأدبي القياسي البديل لقائمة القرابين، وقد تطورت أيضًا من نصوص السيرة الذاتية على جدران المقابر فكرة النصوص المدونة على جدران الأهرامات والتي كانت تتضمن سردًا أدبيًا عن فترة حكم الملك ورحلة نجاحه حتى الممات، وقد حدثت تلك الطفرات التطورية خلال عهد المملكة القديمة (2613-2181 ق.م).

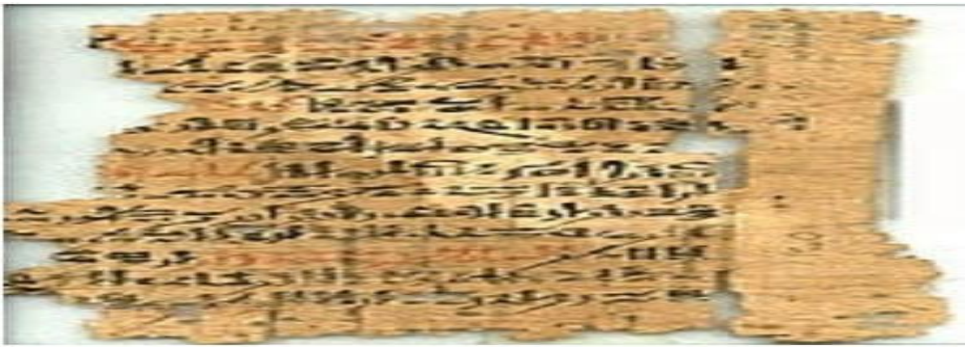
وفي العصر الأهناسي نجد الملوك يقدمون لأبنائهم خلاصة تجاربهم مثل النصائح التي وجهت الى الملك "مرى كارع" ذات المضمون السياسي والأخلاقي، وقد صيغت في أسلوب ادبي رائع، حيث اعتبرت من القطع المأثورة التي يحفظها الطلبة القدماء.

وتميز الادب في الدولة الوسطى بالبساطة والواقعية والاتزان، واعتبره المصريون مثلا لا يحتذى به في البلاغة وجودة التعبير فكانوا ينسخونه في جميع العصور ويحفظونه، كما ظل طوال عصور التاريخ باعتباره الادب الكلاسيكي وازدهر الفكر والادب بسبب الامن والأمان في تلك الفترة ومثال ذلك عن النهضة الأدبية في ذلك العصر "قصة سنوهي".

في الدولة الحديثة وبعد تكوين الإمبراطورية المصرية الشاسعة والرخاء والثراء الذي شهدته مصر الفرعونية ظهر الادب العاطفي والغناء، وفي عصر العمارنة انتشرت اللغة الدارجة محل اللغة المستعملة أيام الدولة الوسطى سرعان ما وجدت التعبيرات العامية طريقها الى الادب فضلا عن النصوص الدينية، فاصبح تدريجيا استعمال العامية في النصوص الأدبية والرسمية، ثم ظهر تأثير اجنبي قوي في اللغة وذلك بإدخال كلمات من اللغات الاسيوية وابتكروا طريقة لكتابة تلك الكلمات مما افسح المجال أمام عصر الرعامسة فانتشر التعليم فيها بكثرة لتقبلها لألفاظ دخيلة. وفي الأخير حاولت العصور المتأخرة إحياء أساليب الدولتين القديمة والوسطى في بعض نصوصها[2].

يصنّف علماء المصريات المعاصرين الأدب المصري القديم إلى أنواع عدة، منها على سبيل المثال الرثاء والخطابة والحكايات، والوصايا والتعاليم، وتعد فقط الحكايات السردية هي المكتوبة على هيئة كتابات نثرية، ورغم ذلك فالكثير من تلك الحكايات السردية إضافة إلى الأنواع الأدبية الأخرى، كانت مكتوبة في هيئة أبيات شعرية، معظم الشعر المصري القديم كان مكتوبًا في هيئة أبيات من مقطعين، وأحيانًا من ثلاث أو أربعة مقاطع، و يمكن أيضا تصنيف أدب الوصايا والتعاليم، كأحد أشكال أدب الحكمة الذي نشأ في الشرق الأدنى القديم، ويعتقد أنه كان يمثل جزءً من المنهج التعليمي المستخدم في عصر الدولة الوسطى.

ويعد بذلك أن الأدب المصري من أحد أهم المعالم الأساسية في العصور التاريخية التي كان يساعد علي إبراز أهمية كل عصر.



شهدت الحياة الأدبية في مصر القديمة تطورا كبيرا فقد تعددت مجالاتها وتنوعت منها أدب القصة وأدب السياسة وأدب الحكمة والأدب الديني إضافة إلى الأساطير التي أخذت حيزا كبيرا والتي يسرد فيها الإنسان ما يتخيله عن معبوداته ومغامراته عن بعض الرحلات خارج مصر.

– الآداب المصرية القديمة:

تعدد الأدب المصري فقد تناول جوانب مختلفة بدءا بالقصة التي اعتمدت على الخيال والتصوير فكانت أحداثها تدور حول علاقة الإنسان بالآلهة من حيث اختيار الشخص ليقوم بتسيير شؤون الخلق من خلال تعليمات الاله ونجد في هذا الجانب الأساطير وأدب القصة وأدب الحكمة الذي هو عبارة عن مجموعة من التعاليم والحكم التي تجسد القيم المختلفة كما نجد نوعا آخر من الأدب الذي يمس الحياة الاجتماعية واليومية للفرد فقد تم العثور على كثير من لبرديات والأغاني التي توجد ضمن أدب الأناشيد، هذا إضافة الى اعرق ادب مصري قديم وهو الادب الديني الذي كان له الحظ الاوفر في مقالنا هذا.

. أدب القصة:

يمتاز لأدب القصصي بالوصف والخيال وتصوير البلاد النائية التي قام الكتاب برحلاتهم إليها من مقتطفات هذا الأدب على سبيل المثال قصة الغريق التي أراد أن يصور كاتب هذه القصة للبلاد النائية التي كان يرتحل اليها وكان مسافرا على ظهر سفينة ليؤدي رسالة ملكية وحدث أن هبت ريح عاصفة وحطمة السفينة وغرق من فيها ولم ينج إلا الكاتب بعد أن لاقى من الأهوال في بادئ أمره[3].

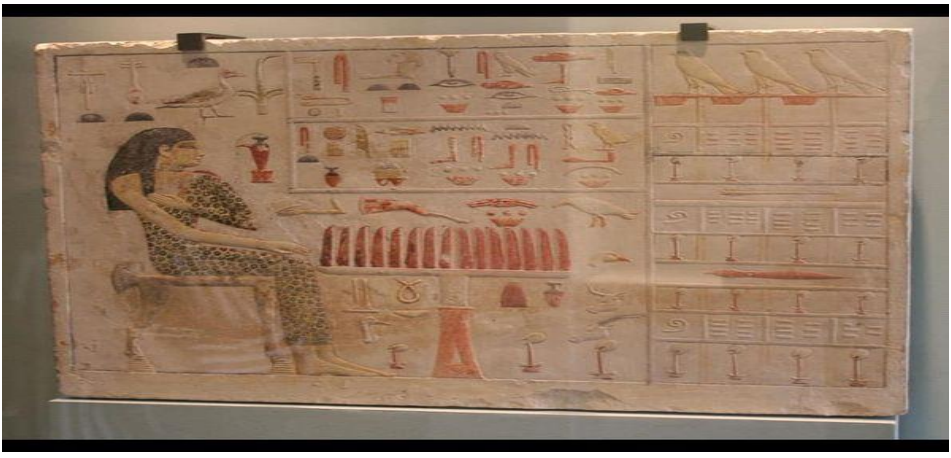
كما يعكس الأدب صورة من أحداث التاريخ في العصور القديمة فمثلا قصة خوفو والساحر التي تشير الى أن ملوكا من سلالة رع سيحتلون العرش بعد أن يحمكم خوفو وولده وحفيده وتدل القصة على انتقال من الأسرة الرابعة الى الأسرة الخامس[4].

ومن بين القصص المشهورة ايضا الأمير ذو المصير المحتوم التي تذكر بأن ملكا كان لا ينجب أبناء فطلب من الآلهة أن تمنحه ولدا فاستجابة ولكن كان مقدرا له أن يموت الولد بلدغة ثعبان

أو يأكله تمساح أو يقضي عليه كلب وتبين القصة انه نجا من التمساح ولكن القصة للأسف لم يكتمل[5].

إضافة الى هذا قصة الأخوين وقصة البحار باني السفن وقصة سنوحي في الأسرة الثانية عشر ورحلة اينامون في الأسرة عشرين وهي عبارة عن مغامرات في أرض الكنعانيين[6].

وبردية الحكيم أيبور من الأسرة الحادي عشر، الف اربعة عشر صفحة تصف آثار الثورة وتشمل مقدمة وستة أشعار وخاتمة ونبوءة "نفررو رع" وتمهد الأذهان لظهور البطل المخلص، كما وصلت الينا في عهد الدولة الوسطى قصص ناضجة تدل على أن هذا الفن قد بلغ ذروته واعتبار نماذج القصص المعروفة قد تبين المنحنى الأسطوري والمنحنى الواقعي بين السرد واستخدام الحوار وبين استخدام شخصيات انسانية ورموز تجسد القيم المختلفة كالصدق والكذب ومازلنا في حاجة الى دراسة حديثة عنها في الشكل والمضمون[7].



.أدب الحكمة :

ونستطيع أنلمس ونتذوق التعبير المصري القديم من خلال الأعمال الرائعة مثل: شكاوي الفلاح الفصيح الأسرة العاشرة شكايات أربعمئة وثلاثون سطر وهي تتحدث عن العدل ودفع الظلم ونجد قصة أون آمون الذي أرسل الى سوريا لشراء الخشب فتعرض للسجن والعذاب وقصة الراعي والأمير المسحور[4].

.أدب الأناشيد:

يحتوي على كثير من الأناشيد الدينية والاجتماعية وأناشيد النصر التي تمدح انتصار الملوك وعلى الأغاني العاطفية والأناشيد ذات المعنى الاقتصادي من هذه الأناشيد نشيد النيل الذي كان ينشد أثناء الاحتفال بالفيضان [8].

كما تم العثور على العشرات من أوراق البردي التي كتبت عليها مجموعات من الأغاني والأشعار الغزلية ومن أشهرها بردية هاريس وبرديات شستربيتي وعثر على مجموعة من الأغاني مكتوبة على قطع من الفخار والخزف تتضمن أغاني لحب والغزل في محاسن المحبوب [9].

وتوجد ضمن الأناشيد التي عثرنا عليها في اطلال المدن القديمة نشيد الفلاح المصري وهو سائر وراء الثيران التي تدرس الغلة والبكم نصه" ادرسي ايها الثيران ادرسي لنفسك ايها الثيران ادرسي لنفسك اعد تبنا لغذائك وقمحا لمالكك لا تستريحي فهواء اليوم جيد"، وعثرنا على نشيد آخر لراعي يسير في المستنقعات وراء الغنم هذا نصه" أنت تمشي في الماء مع الاسماك يا راعي الغنم وتحادث السمك الذي سلم عليك ويرحب بك"[10].

وكذلك انشودة عازف الجيتار وتعد اول ظهور للفكر المادي في التاريخ وتعكس حالة الشك العميق في عهد ما بعد الثورة الأسرة الحادي عشر حيث وصل العقل الى مرحلة الوعي وكذا اناشيد أخناتون الأسرة الثامن عشر للآلهة تتكون من عشرين الى ثلاثين رمزا[11].

ومن أناشيد الإله آمون رع ويرجع تاريخه الى الملك أمنحوتب الثاني من ملوك الأسرة الثامنة عشر وعنوان النشيد هو تحية آمون رع والمقطوعة الأولى هذا نصها "الحمد لك يا آمون رع يا رب الكرنك المسيطر في طيبة "[12].

ومن أغاني النصر نشيد يعود الى زمن الأسرة السادسة وقد جاء فيه "عاد هذا الجيش بسلام بعد أن حقق أرض الساكنين على الرمل بعد أن هدم حصونهم بعد أن قطع تينهم وكرومهم بعد أن اشعل النار في كل جيوشهم ..."وهناك قصيدة حول معركة قادش وغيرها من القصائد الكثيرة[13].

. أدب النصائح:

كانت تحتل مكانة كبيرة في قلوب المصريين ولدينا من هذا النوع عدّة برديات ربما اشهرها البردية المسماة نصائح "بتاح حتب" الذي كان وزيرا للملك "جد كارع ـ اسيسي" من ملوك الأسرة الخامسة وسبب كتابتها احساس الوزير باقتراب الشيخوخة هذا نصها "والفم ساكت لا يتكلم وضاقت العينان وأصاب الصمم الأذنين والقلب كثير النسيان ".(14)

وهناك بعض النصائح والتحذيرات التي نوردها في ما يلي وصلت الينا ضمن مخطوطات التلاميذ المختلفة من عصر الأسرة التاسعة عشر "أني انصحك في المدرسة مع الأولاد العظماء لكي أربيك وأعلمك هذه المهنة العظيمة "وايضا "أيها الكاتب لاتكن خاملا وإلّا عوقبت بشدة "، وهذه نصيحة تقول "اعمل لوظيفة الحاكم حتى تصل إليها عندما تكبر في السن "(15).

كما توجد بعض البرديات تعو الى الأسرة الثامنة عشر توضح لنا هذه النصائح في ذلك الوقت بصورة متواضعة وليست بصورة الحاكم المستبد وغايتها هو ارضاء الآلهة، وتقديم ما يلزم من القرابين فيقول: " أصلح مكانك في العالم الآخر بالاستقامة وأداء العدل فإن قلوب الآلهة ترتاح إليه" ثم يؤكد "أن أخلاق الرجل مستقيم الضمير أكثر قبولا عند الرب من ثور يقدمه شرير كقربان واعمل لربك يعمل لك بالمثل " ثم يوضح له أن سعادة المرء تتوفق على عمله، في الدنيا فالعدالة شيء عظيم ولم تفقد قيمتها منذ عصور "أوزيريس" لأنها الطريق الصحيح الذي يوصل بفاعله على البر(16).



كما أن هناك قصص وروايات قصيرة وحكايات الحواديث الشعبية والحكم والتعاليم الأخلاقية والتأملات الفلسفية والرسائل الأدبية حيث قسم المصريون القدماء الرسالة الى عنوان وصيغة افتتاحية وديباجية وختام اضافة الى المسجلات الأدبية التي تقوم على فكرة الحوار والنقاش بالحجج والمواقف والمسرحيات والأشعار الدرامية.

. أدب السياسة:

مرّ تاريخ مصر بعصور رديئة كان الشعب تحت وطأة الظلم ويشعر بالاضطهاد الذي كان يمارسه الحكام ضدهم وفي فترات كانت البلاد تتعرض للسيطرة او التوجيهات الأجنبية ومنها بردية محفوظة في المتحف البريطاني تحمل مقال يمكن تصنيفه كنوع من الأدب السياسي منسوب الى أديب مصري قديم اسمه "خع خبر رع سنب " يتحد فيها عن انهيار حكم الدولة الوسطى وبدأ الهكسوس.(17)

وجملة القول أن مصر كان لها أدب قومي منذ2000سنة قبل الميلاد وأنّ هذا الأدب هو وليدة حيويتها ولم تأخذه عن غيرها وكان له فضل السبق والتأصيل.

. أدب الأساطير المصرية القديمة:

لعبت الأساطير في الفترة الأولى من تاريخ البشرية دورا هاما في الحيلة الفكرية لقد كانت الوسيلة المبكرة في محاولة فهم العالم الجديد وتحديد معالمه والإنسان المصري شأنه شأن كل البشر كان مشغولا بقضية الخلق وكيف جاء الى الوجود ومن صنع هذا العالم وماهي القوى التي تتحكم فيه.

احتلت الاساطير مكانة خاصة في الديانة والحضارة المصرية القديمة، والجدير بالذكر ان الاساطير المصرية قد ظهرت لأول مرة من خلال بعض الفقرات الغير متكاملة او المترابطة في متون الاهرام؛ ونلمح الاسطورة الأوزيرية في معظم المظاهر الرسمية والملكية والحياة الخاصة لقدماء المصريين، فقد انتقلت الاساطير المصرية بالرواية الشفهية اضافة الى النصوص التي عثر عليا في الاهرامات ومن هذه البقايا الملموسة الرسومات الجدارية والنصب والنقوش في جدران المدافن

الجنائزية، وقد جمعها لنا الباحثين والعلماء مستعينين بما دونه الرحالة والجغرافيون والكتاب الاغريق امثال هيرودوت وبلوتارخوس وسترابون.

وقد وردت احداث الاسطورة الأوزيرية خلال بعض الفقرات التي تخللت متون الاهرام التي سجلت داخل اهرامات ملوك الاسرة الخامسة وخلال عصر الدولة الوسطى وفي متون التوابيت، واستمرى ظهور فقرات الاسطورة الأوزيرية فيما بعد في عصر الدولة الحديثة في كتاب الموتى بصفة واضحة وفي بعض الكتب الدينية والاناشيد والنصوص الجنائزية، اضافة الى تجسيدها على ارض الواقعة من خلال الطقوس الجنائزية منذ عصر الدولة القديمة الى غاية نهاية العصور المصرية القديمة.

وقد اعتبرت أسطورة المعبود "أوزيريس" تمثيلا للخلق وتجسيدا لدورة الزمن حيث اعتبرت بمثابة وجه آخر لدورة الطبيعة ومسيرة الزمن التي لا تنتهي بل تتجدد وتستمر من خلال بعثه لذا فهو يجسد الحياة والموت ويجسد دورة الزمن التي إذا ما توقفت ولم يتم بعثه توقف نظام الكون وانتهت الحياة على الارض، وقد كان للأسطورة الأوزيرية صدى كبير في العقيدة المصرية القديمة لارتباطها بالزمن والخلود واستمرارية الكون حيث كان المعبود "أوزيريس" حاكم الخلود ورب الغرب "خنتي –امنتيو" اي امام الغربيين[18]، فتبدأ الأسطورة بالإله "رع"، إله الشمس الذي أنتج إلهين عظيمين هما "شو" إله الهواء و"تفنوت" إله الفراغ ومن اجتماعهما تولد إلهان آخران هما "جب" إله الأرض و"نوت" إله السماء وقد أنجب هذان الإلهان أربعة آلهة: ولدين هما "اوزيريس" إله النيل "ست" إله الصحراء أو الشر وأبنتين هما "ايزيس" إلهة الخصوبة و"نفتيس" إلهة الأرض القاحلة، تزوجت الأولى من "اوزيريس" والثانية من "ست".

تروي الأسطورة أن "اوزيريس" حكم القطرين وكان موفقا في حكمه حيث كان طيبا نافعا، عادلا وبطلا في الحروب، كل هذه الأمور جعلت "ست" يحقد على أخيه ويدبر له مكيدة ويحتال لقتله، ونجح في ذلك فقد دعاه اخوه "ست" ومعه اثنان وسبعون من المتآمرين معه للاحتفال بانتصاره، وقد استدرجه فأعد له صندوق خشبي جميل زخرفت سطوحه بأبدع الزخارف ووعد بانه سوف يهب هذا الصندوق لمن يتطابق حجم جسمه مع مقاسات هذا

الصندوق، وعندما جاء دور "اوزيريس" ورقد داخله اندفع "ست" واتباعه من المتآمرين معه واغلقوا الصندوق بإحكام وأقفله بالرصاص المنصهر وقذفه في النيل حيث جرفته المياه اتجاه البحر المتوسط[19]، وكانت جثته لونها اخضر واسود[20]؛ وهناك وثيقة ترجع الى عصر الاهرام تقول: ".. لقد اغرق اوزيريس في مائه الجديد (الفيضان) "[21]، ويشير اقدم مصدر في نصوص الاهرامات الى حادث الاغتيال واغتصاب عرش "اوزيريس" بالعبارة التالية: "...لقد اوقعه اخوه ست على جنبه في الشق الابدي من ارض جحستي" [22].

وقد ساد الحزن والاسى في جميع الانحاء إلا الإلهان "تحوت" و"ست" فلم يبكيا، وعندما سمعت زوجته "ايزيس" تملكها حزن طاغي لدى سماعها خبر اغتيال "اوزيريس" على يد أخيها "ست" فقصت ضفيرة شعرها ومزقت ثيابها ولبست ثياب الحداد وانطلقت تبحث عن الصندوق الذي يحمل جثة زوجها الذي جرفه التابوت إلى النهر حيث مصب النهر، ومن هناك حملته الامواج إلى الساحل الفينيقي في مدينة "بيبلوس" [23]، حيث استقر عند جذع شجرة طرفاء، كبرت الشجرة بسرعة مذهلة بسبب التابوت حتى أنها احتوته بكاملها في جذعها. عند ذلك أمر "ملكاندر" ملك مدينة جبيل بقطع الشجرة لتكون دعامة لقصره، في قصر الملك فاحت من الشجرة رائحة عطرة ذاعت شهرتها حتى وصلت مسامعها "ايزيس" التي فهمت حقيقة الأمر، فتوجهت فورا إلى فينيقيا، جلست بجانب القصر باكية في حالة شديدة من الذل والمسكنة بجوار نبع وكانت لا تكلم احدا ولا تلاطف الا خادمات الملكة، فكانت تصفف شعورهن وتعطرها بالطيب الجميل الساطع الخاص بها لكي تلفت انتباه الملكة، وعندما لاحظت الملكة الطيب الذي يفوح من خادماتها امرت بإحضار "ايزيس" حيث استقبلتها الملكة "ايستارت" زوجة ملك جبيل واتخذتها مرضعة لطفلها، الا ان "ايزيس" كانت ترضع الطفل بإصبعها لا بثديها[24]، وعهدت إليها برعاية وليدها الصغير، تبنت "ايزيس" الطفل وأحبت أن تمنحه الخلود عبر تطهير جسده الفاني بنار الخلود، ولكن قبل أن تنتهي مهمتها دخلت الأم وراحت تصرخ بجنون، فأبطل صراخها مفعول السحر ولكي تهدئ "ايزيس" من روعها كشفت لها عن شخصيتها وسبب وجودها، عندها أعطيت الشجرة لـ "ايزيس"

استخرجت منها تابوت زوجها فغسلته بدموعها ثم عادت به إلى مصر حيث أخفته في مستنقعات الدلتا، ولكن "ست" استطاع العثور عليه فقطع جسده إلى أربع عشر قطعة، ويختلف عدد القطع من رواية الى اخرى فيما بين اربعة عشر واثنين واربعون الذي يتفق عليه من الناحية النظرية وعدد الاقاليم والالهة الاثنين و اربعون والذين يعملون كقضاة في المحكمة الأزيرية[25]، حيث بعثر القطع في أنحاء متفرقة لكي يستحيل إيجادها.

شرعت "ايزيس" مجددا في البحث عن القطع المفقودة فوجدتها جميعا ودفنت كل عضو من جسده في مكان منفرد، إلا العضو التناسلي الذي لم تجده فقد التهمه أحد سلاطين البحر، وجمعتها إلى بعضها[26]، ثم جلست "ايزيس" مع اختها بجانب الجثة واخذتا ترددان النشيد الذي اصبح فيما بعد نموذج للمناسبات الجنائزية التي بدأت تقام في جميع انحاء مصر القديمة لإحياء ذكرى العثور على اعضاء جسد "اوزيريس" وانتقاله للعالم الاخر:

<<... ارجع الى منزلك، ارجع الى منزلك، ايها الاله

"اون" عد الى منزلك، انت الذي لا اعداء لك. ايها

الشاب الجميل ارجع الى منزلك لتراني فانا اختك

التي تحبها ويجب الا افقدك ايها الطفل الجميل عد

الى منزلك...اني لا اراك الان ومع ذلك فقلبي

يفيض حبا لك و عيناي تتلهفان عليك. عد الى تلك

التي تحبك، التي تحبك يا "اون نفر" المبرر او

المنعم، عد الى اختك...عذ الى زوجتك...الى

زوجتك انت الذي جحد قلبك... عد الى

زوجتك فان اختك من ام واحدة فيجب الا تبتعد

عني، فالآلهة وبنو البشر يتوجهون اليك باكين اياك.

اناديك وابكيك حتى يسمع صوتي في السماء

ولكنك انت لا تسمع صوتي بينما انا اختك التي

احببتها على الارض ولم تحب غيرها يا اخي، يا اخي "[27].

ثم أدت لأول مرة في التاريخ شعائر التحنيط التي أعادت الإله القتيل إلى الحياة الابدية، والقت الخطاب على "اوزيريس" وهو بلفائف التحنيط: " قم وحل هذه اللفائف، انها ليست لفائف تضم جسدك، بل هي خصلة من شعر "نفتيس" اختك التي تبكيك، تبكيك السماء تتصدع الارض اسىً لفراقك، يتلبد الجو بالغيوم وتمطر النجوم حزناً، ويقف الحراس خاشعين عندما يمرّ روحك[28]"، وتقول "ايزيس " في رثائها نقلا عن نصوص الاهرام يعود الى الاسرة السادسة: " انت الذي رحلت عنا سترجع الينا مرة ثانية، انت الذي نمت ستستيقظ، انت الذي مت ستحيا، قف فجسمك لا يفنى الان وستبقى الى الابد"[29].

وقد ساعدها في ذلك كل من أختها "نفتيس" اذ تحولت الشقيقتان الى عصفورتين، اخذتا تحركان اجنحتهما فوق جسد "اوزيريس" لتعيد اليه نسمات الحياة، فاسترد الاله حيويته واستلقت "ايزيس" على جسد "اوزيريس" وحملت بابنها "حورس"[30] وبمساعدة ابن أختها "انوبيس" الذي عهد لهم بالقيام بدفن "اوزيريس" فغسلوه ثم تكو عليه وفتحوا فمه بأصابعهم النحاسية ليتمكن من ان يأكل ويتحدث ثانية [31]، بالإضافة الى مساعدة وزير "اوزيريس" الأعظم "توث" و"حورس" الولد الذي ولد ل "اوزيريس" و"ايزيس" بعد موت زوجها والذي هددته الأخطار واعتنت به، وهكذا ترعرع "حورس" في احراش الدلتا خفية، اذ تقول احدى النصوص الموجودة في مقبرة "سيتي الاول" عن هذا الحدث: "لقد ظللته بريشها ومنحته الهواء بجناحيها، وازالت الفتور عن الجسد الهامد وتلقت بذرته في جسدها، ومنحته وريثاً ارضعته في مكان منعزل" [32] وساعدتها عدة حيوانات على كفالته، فأرضعته بقرة، ورعته معها سبعة عقارب[33].

حتى إذا ما اشتد ساعده قام يقاتل "ست"[34]، وتستمر المعركة بينهما واتباعهما وتشتد حتى يفقد "حورس" عينه، غير ان الإله "تحوت" ينجح في استعادة عين "حورس" التي اصبحت فيما بعد رمز لكل القرابين التي يقدمها الابن لأبيه من اجل استعادته الحياة[35].

. الأدب الديني:

جاءت معلومات المؤرخين عن المعتقدات عامة والعالم الاخر خاصة عند قدماء المصريين من النصوص والكتب الجنائزية لذلك وجب تسليط الضوء على هذه المجموعة المهمة من الآداب الديني التي كانت بمثابة الممر والمنجى في العالم الاخر في اعتقاد المصري القديم.

وتنقسم هذه النصوص التي تتمحور في مجملها حول الموت والحياة الثانية في عالم الاموات الى ثلاث اقسام حسب عهد كل منها وهي: متون الاهرام التي ظهرت في عصر الدولة القديمة حيث نجدها في الجدران الداخلية للمدافن سواء كانت مصطبة او اهرام والذي يشير الى صعود الملك المتوفي الى عالم السماء والانضمام الى عالم المعبودات ومرافقة رب الشمس في رحلته النهارية والليلية، ومتون التوابيت في عصر الانتقال الاول ومع بداية الدولة الوسطى وذلك بعد التطور الديني في مفهوم انضمام المتوفي الى عالم المعبودات، فبعد ان كان هذا الانضمام قاصرا فقط على الملك المتوفي أصبح ايضا متوفرا للفرد المتوفي بالإضافة الى اتساع مفهوم العالم السفلي كأحد الاماكن التي يجب أن يمر من خلالها رب الشمس والفرد المتوفي على السواء، كانت تكتب على التوابيت من الداخل او الخارج، والذي نتج عنه كتاب الطريقين الذي يصور ويجسد النصوص عن طريق تمثيل عالم الموتى الذي سوف يمر عليه المتوفي ويبعث من خلاله، وكتاب الموتى وما معه من كتب في عهد الدولة الحديثة وهو عبارة عن نصوص دينية تكتب على ورق البردي او الجلود توضع على جانب الميت او في مداخل حجرات الدفن او منحوتة على جدران مقابر وادي الملوك والمعابد الجنائزية و الالواح الحجرية، وهي تصور وتجسد الجانب الاخر من العالم السفلي؛ هذه الكتب كانت نتاج تطور ديني للكتب الجنائزية الاقدم في الظهور لتكون مرشدا ودليلا لهم اثناء رحلتهم في العالم الاخر وبالتالي تعود بالنفع عليهم.

1-نصوص الاهرامات:

تعد نصوص الاهرامات اهم مصدر يضع امامنا صور عن الحالة الدينية والعقلية والاجتماعية وحتى السياسية في تلك الازمان السحيقة، فهي عبارة عن نصوص دينية قديمة مكتوبة بالهيروغليفية تغشى جدران الممرات والدهاليز والغرف ويطلق عليها اسم متون

الاهرامات، وتعتبر هذه المتون من اهم المصادر التي تطلعنا عن عقائد قدماء المصريين في حياة ما بعد الموت؛ وجد اقدمها في خمس من اهرامات سقارة[36] التي يعد اقدمها هرم "أوناس"[37] (Ounas)2400 ق.م والاربعة الاخرى تعود الى الاسرة السادسة،[38] وكان اخر ظهور لهذه النصوص في عهد الملك "آبي" من الاسرة الثامنة، وهذه النصوص مكتوبة في حجرات دفنهم والممرات او الصالات الامامية والتي تأدي الى حجرات الدفن وهي أعمدة طويلة في غرف الهرم الداخلية وهي مقسمة الى فصول قصيرة، ويختلف عدد الفصول من هرم الى اخر حيث اكبر عدد لها في هرم واحد كان 576 فصلا في هرم "بيبي الثاني" وينفرد هرم "أوناس" بفصول لم تتكرر بعد ذلك وقد بلغ عدد فصولها 802 فصل[39].

في سنة 1880م وتحت اشراف الباحثة الاثرية "مريت" اقتحم العمال المصريون هرم "بيبي الاول"[40] (Pepi 1) وقد وجدو جدران اروقة هذا الهرم وممراته وحجراته مغطات بآلاف الاسطر من النقوش الهيروغليفية هي عبارة عن متون الاهرامات، وقد قام بتدوين هذه النقوش طائفة من الفراعنة من الاسرة الخامسة والسادسة[41]، كما اكتشف العالم "مايسبر" عام 1880م نقوش لنصوص الاهرام على الاروقة الداخلية لهرم الملك "تيتي" و الملك "مر نرع" و "بيبي الثاني" من الاسرة الخامسة والسادسة بسقارة والمؤرخة ما بين 2400 ق م 2250ق م[42].

تتميز متون الاهرام بأن الكتابات على الجدران الممتدة من الشمال الى الجنوب تبدا من الناحية الشمالية، فالشمال هو مستقر ما تسميه هذه النصوص بالنجوم الغير فانية التي لا تغرب ابداً، بينما تكون الكتابات على الجدران الممتدة من الشرق الى الغرب بادئة من الغرب الى الشرق ومن اقصى غرب غرفة الدفن حيث يوجد تابوت المتوفي من الغرب التي توجد فيه مملكة الموتى على حسب اعتقاد المصري القديم في ذلك العصر[43].

كانت النصوص في بادئ الامر تخص الملك المتوفي، والملك حين يصعد الى عالم المعبودات يصبح الملك المعبود او الملك في عالم الموتى، وبذلك يتمتع الملك بصفتين وهما ملك ومعبود في نفس الوقت، بالإضافة الى ذلك إستطاع أن يأخذ بعض من صفات "أوزيريس" رب الموتى؛

فرب الموت "اوزيريس" استطاع أن يتغلب على الموت وينتصر عليه مرة اخرى وان يبعث من جديد، لذلك كان الملك المتوفي يتمنى أن يأخذ نفس مصير "أوزيريس" في ان يتغلب على الموت فأصبح يسمى بـ"اوزير الملك المتوفي" او "أوزير المتوفي" [44].

كانت وظيفة النصوص والغاية المطلوبة من وضع متون الاهرام على وجه عام هي ضمان السعادة في الحياة الاخروية، وتهتم بوجه خاص بذكر احوال الملك المتوفي مثال ذلك في تعبير الملك عن سعادته في الحياة الاخرى يقول: " إن هذا الذي سمعته في البيوت وتعلمته في الطرقات في هذا اليوم حينما طلب الملك بيبي للحياة(اي الموت) "، لم تأتي لفظ الموت أبدا في نصوص الاهرامات إلا في صيغة سلبية او عندما تطبق على العدو والتوكيد على ان الموتى يعيشون فيقول" إن الملك تيتي لم يمت موتا لقد أصبح شخصا ممجدا في الأفق هيا، ايها الملك أوناس ! إنك لم ترحل ميتا، إنك رحلت حيا لقد رحلت لكي تستطيع العيش، إنك لن ترحل حتى تموت إنك لا تموت"، " آن هذا الملك بيبي يعيش الى الابد. عش! إنك لن تموت، وإذا رسوت فإنك تحيا ثانية هذا الملك بيبي قد فر من موته" وكثيرا ما تختم هذه العبارات بـ" إنك تعيش إنك تعيش، إرفع نفسك، إنك لن تموت فقط ارفع نفسك، إنك لن تفنى ابدا....." فكل العبارات تشير الى حياة الملك الابدية المصحوبة بالشعائر والطقوس واستعمال البخور[45].

كما احتوت هذه النصوص على تصورات قديمة يمكن تسميتها على حد قول خزعل الماجدي (النصوص النجمية) حيث شرحت كيف يتحول الملك بعد الموت الى نجم من النجوم القطبية، اما النصوص الشمسية فهي نصوص الاهرامات المتأخرة التي تشرح رحلة الملك بصحبة اله الشمس "رع" اليومية عبر السماء [46].

وتحتوي نصوص الاهرامات بوجه خاص على ستة موضوعات وهي: شعائر جنائزية، وشعائر خاصة بالقرب من التمائم عند القبور، تعاويذ سحرية وشعائر قديمة خاصة بالعبادة وأناشيد دينية، بالإضافة الى أجزاء من اساطير قديمة وصلوات وتضرعات لفائدة الملك المتوفي [47].

اقدم نسخة مدونة من هذه النصوص كما ذكرنا سابقا هي التي وجدت في هرم "أوناس" بسقارة يرجع زمن كتابتها الى عصور سحيقة فهي تشير الى حوادث تاريخية كصراعات ما قبل توحيد الشمال والجنوب، كما تتحدث الى طقوس تبدوا مرتبطة بعصور بدائية تعود الى ما قبل التاريخ؛ حيث يرى الباحثون أن ما يسمى بالنصوص السحرية والتعاويذ قد يكون وريث تراث شفهي عتيق قد يعود الى عصر بداية الاسرات بينما تعود النصوص الدرامية الى عصر الاسرتين الثانية والثالثة، اما الاناشيد والمدائح والنداءات للآلهة قد تعود لعصر الاسرة الرابعة، بينما تعود النصوص المرتبطة بالبعث والخلود الى عصر الاسرة الخامسة وأضيف لها الكثير في الاسرة السادسة [48].

2-نصوص التوابيت أو النواميس (Texts Coffin):

ظهرت نصوص التوابيت في الدولة الوسطى، فقد كانت اكثر ملائمة لحاجات الانسان العادي من اي شخص آخر من الطبقات العليا وقد اقتبست هذه المتون كثيراً من متون الاهرام التي ظهرت في الدولة القديمة، وكانت هذه المتون تكتب على اوجه التوابيت الداخلية المصنوعة من خشب الارز وكانت تكتب من طرف كتاب مختصون من الكهنة[49].



John H.Taylar and Marle Vandenbeusch, Ancient Egyption Coffins (craft traditions and functionality), peeters leuven, Paris, 2018, p354.

تتألف من مقتبسات كثيرة اتخذ بعضها من متون الاهرام وبعضها الاخر من خطابات الموتى، واغلب هذه النصوص أتت من عصر الانتقال الاول والدولة الوسطى وعصر الانتقال الثاني[50]، تمثل نصوص التوابيت وثائق هامة عن الاساطير المصرية في حوالي 2000ق م[51].

تعكس نصوص التوابيت المزاوجة بين العقيدة الشمسية والعقيدة الاوزيرية، وتحتوي على 1185 فقرة كتبت بالخط الهيروغليفي او الهيراطيقي[52]، كانت متون التوابيت ضمانا للمتوفي بالاستمتاع بحياة خالدة مثل حياة الملوك فكسر بذلك احتكار الملوك للآخرة فغدت اكثر شعبية من نصوص الاهرامات وارتبطت بالعقيدة الاوزيرية حيث يتخذ الميت لنفسه اسم "أوزيريس" واضاف اليها بعض السحر من خلال التعاويذ والرقى.

تتكون نصوص التوابيت من عناوين تعاويذ ورقى مثل: تعويذة ضد الفناء في عالم الموتى، تعويذة لتناول الخبز في عالم الموتى، وتعويذة لكف اذى الثعابين والتماسيح، بالإضافة لتعويذة للاتقاء من التعفن ولتجنب العمل في العالم الاخر [53].

بمرور الوقت حدثت تطورات وتغيرات في متون التوابيت وهي ظهور بعض من الاشكال والصور مصاحبة للنصوص وذلك لتعبر عن مضمون النص وشرحه بشكل واضح لينتج عن هذا التطور ما يعرف بـ: كتاب الطريقين.

3-كتاب الطريقين:

ظهر في عصر الدولة الوسطى وهو عبارة عن خريطة للعالم الاخر مصحوبة بنص مخصص لإرشاد المتوفي في طرق العالم الاخر، حيث تخيل المصريين أنه يجب على المتوفي في العالم الاخر ان يسلك طريقين: الاول مائي والثاني بري وبينهما نار مشتعلة يهوى فيها المتوفي اذا لم يتمكن من السير في الطريق الذي اختاره ولا يلتفت يمينا ولا يسارا، وكان عليه ان يقابل في السبيلين اهوال كثيرة ومخلوقات وحراس برؤوس مخيفة تقف في وجه كل من لا يعرف الصيغة او التعويذة، فإذا عرفها وتلاها امام الحارس هيأ له الطريق وسمح له بالمرور الى حيث يوجد حقول "اوزيريس" عند ذلك تنعم روحه التي ترافق الشمس في رحلتها الى الشرق والغرب والى العالم السفلي [54].

ومن كتب العالم السفلي وخلال عصر الدولة الحديثة ظهر كتاب الإمي دوات في الاسرة الثامنة عشر.

4-كتاب الامي دوات: يعتبر كتاب الإمي دوات (اي ما في العالم السفلي) اول كتاب عبرت فيه النصوص والصور عن ظاهرة تجديد الحياة في العالم الاخر، ظهر في النصف الثاني من عهد الاسرة الثامنة عشر.

ظهرت أقدم اجزاء هذا الكتاب في مقبرة الملك "تحتمس الاول" بينما عثر على أقدم نسخة كاملة للكتاب بحجرة الملك "تحتمس الثالث"[55] في شكل بردية مفتوحة، اختزل كتاب الامي دوات بعد عصر "اخناتون".

يتكون كتاب الامي دوات من اثنا عشر قسم منظم يتحدث عن رحلة الشمس ليلا في العالم السفلي وأمل الميت بلحاق موكبه حيث يستعين بالنصوص الموجودة في ذلك الكتاب حيث يتمكن من تخطي الاخطار التي تكتنف طريقة ليلاً [56]، وتسمى هذه الاقسام ب "الحقول" او "المغاور" وهي آهلة بالآلهة والارواح والموتى، حيث صورت مملكة "اوزيريس" في الساعة الثالثة[57].

اصبحت بعض التعاويذ التي اعدت لنصوص التوابيت وكتاب الطريقين وكتاب الامي دوات الاساس الذي قامت عليه بعض فصول كتاب الموتى الذي يعد أعظم انجازات الدولة الحديثة في مجال العالم الاخر.



مشهد من أحد كتب العالم السفلي منحوت على تابوت رمسيس الثالث. باريس متحف اللوفر.

John H.Taylar and Marle Vandenbeusch, Ancient Egyption Coffins, p34.

5-كتاب الموتى:

يعد كتاب الموتى الكتاب الاعلى عند قدماء المصريين، اذ يضنون انه من تأليف أحد الالهة وانه كتب بيد الالهة اول مرة [58]؛ ظهر في عصر الدولة الحديثة، ويدل كتاب الموتى على طابع شعبي اقوى مما تدل عليه متون الاهرام، والشائع على تسميته باللغة الهيروغليفية "بر ام هرو" واطلق عليه فيما بعد "كتاب الخروج بالنهار" لما يحتويه من تعاويذ تقضي بإقامة الميت بعض الوقت على الارض بالنهار عندما تضيء الشمس [59].

اعتاد المصريين القدماء منذ الدولة الحديثة أن يزودوا موتاهم بنصوص دينية جنائزية تكتب على البردي وتكتب بالخط الهيروغليفي او الهيراطيقي او الديموطيقي، وكانت هذه البرديات توضع في صندوق مخصص لها، واحيانا توضع بين اللفائف التي تغطي الجثة المحنطة، وتتكون هذه النصوص من 165 فصل اهمها الفصل 125 الذي يبرر فيه الميت عدم قيامه باي معصية بالنفي[60]، وسنفصل في هذا النوع من النصوص في المبحث الخاص بكتاب الموتى.

7-كتاب الكهوف:

ظهر في عصر الدولة الحديثة وهو يصف مناطق في اعماق العالم السفلي (الدوات) وقاع العالم السفلي هو المكان التي تعيش فيه كائنات عوالم الظلام والظل، وهو ايضا المكان الذي تولد فيه الشمس من جديد[61].

6- كتاب البوابات:

يرجع الى عصر الدولة الحديثة نهاية الاسرة الثامنة عشر زينت نصوصه غرف الدفن الملكية، قسم الكتاب الى 12 ساعة من ساعات الليل المختلفة والى بوابات تحرصها الثعابين[62]، عنوان الكتاب موجود بين الساعتان الخامسة والسادسة وهو مشهد محكمة "اوزيريس" وكان

مسمى هذا الكتاب "كتاب الذين ينتمون للعالم الاخر والحارسين لـ "اوزيريس" "، وهو يعطي صورة الى 12 كهف والدخول الى كل كهف من بوابته [63].

خاتمة:

انقسم تاريخ الادب عند المصريين القدماء الى عصرين كبيرين؛ عصر ادبي قديم حيث إمتاز هذا العصر بشيوع المحسنات اللفظية، فبذلوا جهد في زخرفة الالفاظ وتنميقها، وقد بلغ الادب غايته في هذه المرحلة في العصر الذي يفصل بين الدولة القديمة والوسطى، اما العصر الادبي الحديث فقد غير الادب وجهته وسار في طرق أخرى غير الطرق التي اعتادها قديما، فقد احتجبت اللغة الفنية ولم احد من العامة يفهمها او يستسيغها، فبدأ المصريون يكتبون الشعر بلغة العامية كما زين الادباء كلماتهم بكلمات وأسماء اجنبية للإظهار تمكنهم من المادة، واستمر الادباء في طريقهم يهذبون اللغة حتى اخذ في التدهور حتى كاد يتلاشى.

5. قائمة المراجع:

1. ابراهيم محمد ابراهيم، الاديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الاسلام منها، مطبعة الامانة، ط1، 1985م.
2. أحمد عوف، **أحوال مصر من عصر لعصر**، دار العربي القاهرة، د ت ن.
3. احمد محمود عيسى، **الحج والزيارات الجنائزية والرمزية في المناظر والطقوس المصرية**، رسالة ماجستير غي منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 1973م.
4. آمال صموئيل اسحق، صدى اسطورة اوزير في بعض المعتقدات الدينية والجنائزية ومراكز عبادته في ضوء الاكتشافات الاثرية الحديثة حتى نهاية العصور المتاخرة، ج1، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 2010م.
5. أنا رويز، روح مصر القديمة، تر: اكرام يوسف، دار الشروق العربية، القاهرة، ط1، 2005م.
6. اودلف ارمان، ديانة مصر القديمة، تر: عبد المنعم ابو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م.

7. جيمس هنري برستد، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، تر: زكي سوس، دار الكرنك للنشر والطباعة، القاهرة، 1961م.
8. حسن صابر، متون الاهرام المصرية القديمة، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م، عثمان حمدي، هؤلاء من حكموا مصر من الملك مينا الى مبارك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر2000م.
9. حسن محمد محي الدين السعدي، حكام الاقاليم في مصر الفرعونية (دراسة في تاريخ الاقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991م.
10. خالد انور عبد ربه عبد الغني، تطور سمات كتب العالم الآخر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 2016م.
11. خزعل الماجدي، الدين المصري، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 1999م.
12. روجيه ليشتنبرج وفرانسواز دونان، المومياوات المصرية(من الموت الى الخلود)، تر: ماهر جويجاتي، ج1 ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997م.
13. سامى جبره، تراث مصر القديمة، مقتطفات 1936م.
14. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة (الادب المصري القديم)، ج18، هيئة الكتاب والمجموعة الثقافية المصرية، مصر، 2000م.
15. سمير اديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، مكتبة الإسكندرية، 1997م.
16. سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ، دار العربي، القاهرة، ط1، 2000م.
17. شريف الصيفي، الخروج في النهار (كتاب الموتى نصوص مصرية قديمة) ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2009م.

18. شكري صادق، **مرشد الطالبين**، مصر، ط1، 1909م.

19. عبد الحليم نور الدين، **الأدب المصري القديم**، محاضرة الموسم الثقافي الاثري، الإسكندرية. لبيب باهور، **لمحات من الدراسات المصرية القديمة**، مصر، 1946م.

20. فوزي الاخناوي، **مصر الفرعونية بين الماضي والحاضر**، دار الثقافة الجديدة القاهرة، ط1، 1993م.

21. كريم نوح صامويل، أساطير العالم القديم، تر: احمد عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م.

22. كلير لالويت، الفراعنة في مملكة مصر زمن الملوك الالهة، تر: ماهر جويجاتي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010م.

23. كمال محرم، الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء، الهيئة المصرية العامة، ط2، 1999م.

24. لوسي لامي، اسرار الحضارة المصرية (نظرة جديدة على الحكمة القديمة)، تر: صفاء محمد، القاهرة، 2015م.

25. محمد ابو المحاسن عصفور، **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية بيروت، 1987م.

26. محمد بيومي مهران، (**الآداب**)، ج1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989م.

27. محمد صالح علي، مصر القديمة (تاريخ وحضارة)، ج1، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2011م.

28. محمد علي سعد الله، دراسات في تاريخ الشرق الادنى (مصر– سورية القديمة)، مركز الاسكندرية للكتابات، الاسكندرية، 2011م.

29. محمد علي سعدالله، **تطور المثل العليا في مصر القديمة**، الإسكندرية، 1989م.
30. مختار السويفي، **ام الحضارات**، دار المصرية اللبنانية، ط1، 1999م.
31. نعيم فرح، موجز **تاريخ الشرق الادنى القديم**، دار الفكر.
32. والس بدج، الديانة الفرعونية (افكار المصريين القدماء عن الحياة الاخرى)، تر: يوسف سامي اليوسف، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط3، 2000م.
33. وائل فكري، موجز موسوعة مصر القديمة، ج2، مطبعة مدبولي، القاهرة، ط1، 2009م.
34. (Quelques aspects du -(jean Sainte Garnot, parallélisme dans les texte des pyramides) « Revue de l'histoire de religions », Tome123, 1941.
35. -httpstps://www.egyres.com/

6.الهوامش:

1-عبد الحليم نور الدين، **الأدب المصري القديم**، محاضرة الموسم الثقافي الاثري، الإسكندرية، ص5.
-httpstps://www.egyres.com/
2-عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص5-6.
3- لبيب باهور، **لمحات من الدراسات المصرية القديمة**، مصر، 1946م، ص133.
4- محمد ابو المحاسن عصفور، **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية بيروت، 1987م، ص131
5- نفسه، ص131.
6- أحمد عوف، **أحوال مصر من عصر لعصر**، دار العربي القاهرة، د ت ن، ص19.
7- فوزي الاخناوي، **مصر الفرعونية بين الماضي والحاضر**، دار الثقافة الجديدة القاهرة، ط1، 1993م، ص149.
8- نعيم فرح، **موجز تاريخ الشرق الادنى القديم**، دار الفكر، ص99.

9- مختار السويفي، **ام الحضارات**، دار المصرية اللبنانية، ط1، 1999م، ص209.
10- شكري صادق، **مرشد الطالبين**، مصر، ط1، 1909م، ص106.
11-سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، ، دار العربي، القاهرة، ط1، 2000م، ص72.
12- نعيم فرح، المرجع السابق، ص100.
13- سمير اديب، نفسه، ص82.
14-كمال محرم، **الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء**، الهيئة المصرية العامة، ط2، 1999م، ص98.
15- سمير اديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، مكتبة الإسكندرية، 1997م، ص116.
16- محمد علي سعدالله، **تطور المثل العليا في مصر القديمة**، الإسكندرية، 1989م، ص71.
17- مختار السويفي، المرجع السابق، ص.168
18-احمد محمود عيسى، **الحج والزيارات الجنائزية والرمزية في المناظر والطقوس المصرية**، رسالة ماجستير غي منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 1973م، ص134.
19- احمد علي عجيبة، المرجع السابق، ص98.
20-ادولف ارمان، المرجع السابق، ص82.
21- **نديت**: يعتبرها البعض بانها رمز للصعيد، ونديت تقع على مقربة من مدينة البيليا بمحافظة سوهاج. انظر: محمد علي سعد الله، المرجع السابق، ص104. وكذلك: محمد بيومي مهران، (الآداب)، ج1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989م، ص30.
22- محمد علي سعد الله، **دراسات في تاريخ الشرق الادنى** (مصر- سورية القديمة)، مركز الاسكندرية للكتابات، الاسكندرية، 2011م، ص102.
23-والس بدج، **الديانة الفرعونية** (افكار المصريين القدماء عن الحياة الاخرى)، تر: يوسف سامي اليوسف، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط3، 2000م، ص 57.
24-ادولف ارمان، المرجع السابق، ص99.
25- روجيه ليشتنبرج وفرانسواز دونان، **المومياوات المصرية**(من الموت الى الخلود)، تر: ماهر جويجاتي، ج1 ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997م، ص57.
26- فراس السواح، المرجع السابق، ص22.
27- محمد علي سعد الله، المرجع السابق، ص104، 105.
28-سامي جبره، **تراث مصر القديمة**، مقتطفات 1936م، ص107.
29-نفسه، ص109.
30-كلير لالويت، **الفراعنة في مملكة مصر زمن الملوك الالهة**، تر: ماهر جويجاتي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010م، ص133.

31- **انوبيس**: اله كان يفتح للموتى طريق العالم الاخر و يصور في هيئة ابن اوى اسود اللون له ذيل كثيف و كان يراس طقوس التحنيط وفي نصوص الاهرامات اعتبر الابن الرابع لرع. انظر: فراس السواح، المرجع السابق، ص30، 31.

32-آمال صموئيل اسحق، **صدى اسطورة اوزير في بعض المعتقدات الدينية والجنائزية ومراكز عبادته في ضوء الاكتشافات الاثرية الحديثة حتى نهاية العصور المتاخرة**، ج1، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 2010م، ص15.

33- محمد بيومي مهران، (الآداب)، المرجع السابق، ص34.

34- نفسه، ص 22.

35- محمد علي سعد الله، المرجع السابق، ص 106.

36- **سقارة**: منطقة صحراوية من اثارها جبانة منف وعثر بها على مقابر ملوك منذ بداية الاسرات واستمدت اسمها من الاله سوكر، وتقع سقارة على بعد 25كلم من هضبة الجيزة. انظر: سمير اديب، الموسوعة المصرية، المرجع السابق، ص516.

37- **أوناس**: آخر ملوك الاسرة الخامسة وبعض المؤرخين يقولون انه اول ملوك الاسرة السادسة ويعرف اوناس بالوفاء، بنى معبدا له وشيد هرما كذلك لنفسه بدأت نصوص الاهرام تكتب داخل جدران الاهرام من بداية عهده. انظر: احمد فخري، مصر الفرعونية، المرجع السابق، ص109- 110.

38-جيمس هنري برستد، **تطور الفكر والدين في مصر القديمة**، تر: زكي سوس، دار الكرنك للنشر والطباعة، القاهرة، 1961م، ص131.

39-حسن صابر، **متون الاهرام المصرية القديمة**، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م، ص7-8.

40-**بيبي الاول**: حكم من 2402الى2237ق م ما يقارب سبع وثلاثين سنة وشن خمس حملات لمطارة الاسيويين بقيادة وزيره اوني وطردهم الى فلسطين واسس جيشا قويا وبنى هرما له في سقارة؛ في عهد بيبي الاول تطور الفن وقام باستكمال بناء المعابد. انظر: عثمان حمدي، هؤلاء من حكموا مصر من الملك مينا الى مبارك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر2000م، ص 40.

41-سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة** (الادب المصري القديم)، ج18، هيئة الكتاب والمجموعة الثقافية المصرية، مصر، 2000م، ص57.

42-(jean Sainte Garnot، **Quelques aspects du parallélisme dans les texte des pyramides**) « Revue de i 'histoire de religions », Tome123, 1941,P7.

43-حسن صابر، المرجع السابق، ص9.

44-خالد انور عبد ربه عبد الغني، **تطور سمات كتب العالم الآخر**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 2016م، ص6.

45-جيمس هنري برستد، **فجر الضمير**، المرجع السابق، ص86-87.

46- خزعل الماجدي، **الدين المصري**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 1999م، ص193.

47-جيمس هنري برستد، فجر الضمير، المرجع السابق، ص87-88.

48-حسن صابر، المرجع السابق، ص10.

49-وائل فكري، **موجز موسوعة مصر القديمة**، ج2، مطبعة مدبولي، القاهرة، ط1، 2009م، ص824-825.

50- أنا رويز، **روح مصر القديمة**، تر: اكرام يوسف، دار الشروق العربية، القاهرة، ط1، 2005م، ص121.

51-كريم نوح صامويل، **أساطير العالم القديم**، تر: احمد عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م، ص43.

52- اودلف ارمان، المرجع السابق، ص265-266.

53- خزعل الماجدي، **الدين المصري**، المرجع السابق، ص193.

54-حسن محمد محي الدين السعدي، **حكام الاقاليم في مصر الفرعونية** (دراسة في تاريخ الاقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991م، ص277-278.

55-تحتمس الثالث: سا-رع(تحتمس/نفرخبرو) الاسرة الثامنة عشر حوالي عام1470-1417ق م ومعنى اسمه "ولد تحوت" من اهم حكام مصر تميزت فترة حكمه بالرخاء والازدهار في جميع الميادين، له مقبرة في واد الملوك رقم 34 زخرفت برسوم من العالم الاخر. انظر: محمد صالح علي، **مصر القديمة** (تاريخ وحضارة)، ج1، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2011م، ص82.

56-خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص35.

57-اودلف ارمان، **ديانة مصر القديمة**، تر: عبد المنعم ابو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م، ص265،266.

58-ابراهيم محمد ابراهيم، **الاديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الاسلام منها**، مطبعة الامانة، ط1، 1985م، ص73.

59-اودلف ارمان، المرجع السابق، ص253-254.

60-خزعل الماجدي، **الدين المصري**، المرجع السابق، ص194.

61-لوسي لامي، **اسرار الحضارة المصرية** (نظرة جديدة على الحكمة القديمة)، تر: صفاء محمد، القاهرة، 2015م، ص101.

62-هنري برستد، المرجع السابق، ص289.

63- شريف الصيفي، **الخروج في النهار (كتاب الموتى نصوص مصرية قديمة)**، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2009م، ص19.